يكونوا بموضع يستباح فيه اكل الميتة وفي الحديث قصة لا بأس بذكرها لانها من مسند
مالك خارج الموطأ قال مسلم حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا جويرية
ابن اسماء عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث
والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل
ابن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه وامرهما على هذه الصدقات فأديا ما
يؤدي الناس واصابا مما يصيب الناس قال فبينما على ذلك جاء علي بن طالب
فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال علي لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة
ابن الحارث فقال والله ما تصنع هذه الا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفسناه عليك قال علي ارسلوهما واضطجع علي
قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه الى الحجرة فقمنا عندها
حتى جاء فاخذ باذاننا ثم قال اخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ
عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يا رسول الله انت
ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه
الصدقات فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا
حتى اردنا ان نكلمه وجعلت زينب تلمع الينا من وراء الحجاب ان لا تكلماه ثم قال
ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية وكان على الخمس
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فجاءا فقال لمحمية انكح هذا الغلام ابنتك للفضل
ابن عباس فانكحه وقال لنوفل بن الحارث انكح هذا الغلام ابنتك لي فانكحني وقال
لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال الزهري ولم يسمه لي ورواه ايضا
من طريق يونس عن ابن شهاب بنحو حديث مالك وقال في الحديث ان هذه
الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد قال النسائي
لا اعلم من ذكر هذا الحديث عن مالك عن جويرية وتعقب بانه رواه الحافظ قاسم
ابن اصبغ عن سعيد بن داود بن ابي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة
صدوق له عن مالك مناكير لكنه هنا متابع لجويرية فلم ينفرد به جويرية كما ادعاه
النسائي **مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه** ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
مرسلا ورواه احمد بن منصور البلخي عن مالك عن عبد الله عن ابيه عن انس **ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من بني عبد الاشهل** بفتح الهمزة وسكون المعجمة
بطن من الاوس **في الصدقة** اي عليها وفي نسخة على الصدقة **فلما قدم سأله
ابلا من الصدقة** يعطيها له قال الباجي زيادة على اجرة عمله **فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه** الوجيه **وكان مما يعرف به الغضب
في وجهه ان تحمر عيناه** لشدة الغضب وكان يكظمه **ثم قال ان الرجل ليسألني
ما لا يصلح لي ولا له فان منعته كرهت المنع** لانه مجبول على الجود

وعدم المنع **وان اعطيته اعطيته ما لا يصلح لي ولا له** لعدم حله **فقال الرجل
يا رسول الله لا اسألك منها شيئا ابدا** وفقه الله لقبول الموعظة الحسنة ببركته
صلى الله عليه وسلم **مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال قال عبد الله بن الارقم**
ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري صحابي معروف ولاه عمر
بيت المال ومات في خلافة عثمان **ادللني على بعير من المطايا** جمع مطية الابل
التي تركب **استحمل عليه امير المؤمنين** عمر اي اطلب منه ان يحملني عليه **فقلت نعم
جملا من الصدقة فقال عبد الله بن الارقم اتحب ان رجلا بادنا** اي
سمينا وفي نسخة بالتحتية اي من اهل البادية والغالب عليهم عدم النظافة **في يوم
حار غسل لك ما تحت ازاره ورفغيه** بضم الراء واسكان الفاء وغين معجمة
تثنية رفغ بضم الراء في لغة العالية والحجاز والجمع ارفاغ مثل قفل واقفال
وبفتح الراء في لغة تميم والجمع رفوغ وارفغ كفلس وفلوس وافلس قال ابن
السكيت هو اصل الفخذ وقال ابن فارس اصل الفخذ وسائر المغابن وكل موضع
اجتمع فيه الوسخ فهو رفغ **ثم اعطاكه فشربته قال اسلم فغضبت وقلت يغفر
الله لك اتقول لي مثل هذا** الكلام الفظيع **فقال عبد الله بن الارقم انما
الصدقة اوساخ الناس** كما قال صلى الله عليه وسلم **يغسلونها عنهم** فلا يجوز
تناولها لغير من هو من اهلها وقد جاء مرفوعا انها داء في البطن وصداع في الرأس
وكان مراد ابن الارقم ان اسلم يدله على بعير من ابل الصدقة يطلبه من عمر فلما دله
على جمل من الصدقة ضرب له هذا المثال لينبهه على ما غفل عنه انتهى

ما جاء في طلب العلم

قد جاء في طلبه والحث عليه والترغيب فيه احاديث كثيرة مرفوعة وفي القران ايات لم يذكر
الامام شيئا منها فنتبعه وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له به طريقا الى الجنة رواه مسلم واصحاب السنن عن ابي هريرة وروى ابو داود
والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا من سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان
في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
مالك انه بلغه ان لقمان الحكيم الحبشي النوبي العبد الصالح كان في عصر داود على
الصحيح من بعض ترجمته قريبا **اوصى ابنه** قال السهيلي اسمه باران بموحدة وراء مهملة
وقيل فيه بالدال في اوله وقيل اسمه انعم وقيل شكور وقيل اسلم كما في الفتح
فقال يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك عبارة عن مزيد القرب منهم **فان الله
يحيي القلوب بنور الحكمة** هي تحقيق العلم واتقان العمل وروي عن قتادة
في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قال التفقه في الدين قال النووي فيها اقوال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)